أنا وأنت على الطريق

أهمية الصراحة بين الزوجين

ترى هل هناك صراحة بينك وبين زوجك يا سيدتي؟ هل هناك انفتاح في كل شيء؟ أموركما المادية وكذلك المعنوية؟ تعالي معي نستمع إلى ما دونته إحداهن في شأن عدم الصراحة والتكتم بين الزوجين تقول:

توفي زوج صديقة لي فجأة بعد مرض قصير. كان الزوج قد أحيل على المعاش وصحته جيدة وكل شيء بدا على ما يرام. وبعد وفاته فوجئت الزوجة بأمور قانونية لم تكن لها خبرة بها، كما فوجئت أيضا بأن له مستحقات عند أشخاص. وله شقة مؤجرة لم تكن تدري عنها شيئا. تعجبت الزوجة . لقد كانا على وفاق وكانت هي أيضا موظفة ولها دخل وعندها أولاد ولم يعكر علاقتهما شيء. بدأت الزوجة مشوارا قاسيا مع المحامي للبحث عن مستحقات الأسرة حتى تعرف ما عليها من مديونيات إن وجدت. فما رأيك سيدتي بقصة هذه السيدة؟

وهناك قصة أخرى قرأتها عن زوجة أخرى كان لها بنتان متزوجتان تعيشان في بلاد المهجر.وكانت هي وزوجها يسافران لزيارتهما وللتمتع بالأحفاد الأعزاء. وحين توفي الزوج وجدت نفسها أمام مشاكل إعلام الوراثة ومعرفة أمور لم تكن تعرفها. وهناك قصص مشابهة كثيرة عن حالات أخرى دخل فيها عنصر الخداع والمطالبة بكمبيالات جزء منها غير صحيح .واستمرت المعاناة سنين طويلة. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: لماذا أسلوب التكتم بين الزوجين ؟ ولماذا يلجأ الزوج في أغلب الأحيان إلى هذه الطرق إذ يخفي فيها عن زوجته ما له وما عليه؟ أليست هي شريكة عمره وحياته فماذا تعني هذه الشراكة يا ترى بالنسبة له؟

حدثتني صديقتي عن زوجها الذي لم يكن صريحا معها منذ البدء. فلقد تزوجته دون أن تعرف كم يقبض شهريا من عمله . وهو لم يصرح لها بالحقيقة. وعندما كانت تسأله عن الموضوع كان يقول لها ولماذا تسألين ؟ وهل هذا يهمك؟ وحين قام بتصليح البيت الذي يسكناه ، توقف في منتصف الطريق ولم يكمله. فلما استغربت من ذلك قال لها لم يعد لدي مال لإتمام التصليح. والأكثر عجبا من ذلك هو أن زوج صديقتي كان طبيبا يعمل في مستشفى. فهل يدخل هذا المنطق عقل إنسان ؟ بالطبع كلا. فإذا كان الطبيب لا يستطيع أن يجري إصلاحات في بيته فمن إذن يستطيع؟

وأود هنا أن أتساءل لماذا يخفي الزوج أموره المالية عن زوجته شريكة عمره وحياته؟ أو العكس لماذا تخفي الزوجة أيضا عن زوجها أمورا تخصهما معا؟

هل يعلم الزوج وهل تعلم الزوجة أن الزواج هو وحدة واتحاد كلي بينهما؟ وهل غاب عنهما يا ترى أن الزواج ليس هو اتحاد جسدي فقط بل وحدة كاملة في كل شيء؟

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

فكيف تكون هذه الوحدة ناجحة ومتكاملة إذا كان كل منهما يبني لنفسه ويفكر لنفسه ويخفي أشياء عن شريكه؟ كيف تكون الوحدة ناجحة ومثمرة إذا لم يستثمر كلاهما فيها؟ وانفرد الواحد منهما عن الآخر في استثمار فردي أناني؟

هناك أسئلة عديدة يا سيدتي المرأة ويا سيدي الرجل تطرح نفسها عن هذا الموضوع الهام بين الزوجين. إن للزوجة حق معرفة كل شيء عن زوجها وكذلك الزوج على زوجته. فكيف إذا كانت الزوجة عاملة ومساعدة في المجال المادي أيضا؟ وبأي صفة يخفي الزوج عن زوجته ما لديهما من ممتلكات وأموال في البنك وهي التي تعمل وتكد إلى جانبه؟

أعجبت مرة من جواب أحد الأصدقاء حين سؤل عن السيارة الجديدة التي اشتراها لزوجته وباسم من سُجلت؟ أجاب السائل وقال له: ما هذا السؤال السخيف ؟ وهل هناك فرق بيني وبين زوجتي؟ فكل ما لي فهو لها وكل ما لها فهو لي. فأين المشكلة؟

أليس هذا ما أراده الله منذ البدء للزوجين يا سيدتي؟ أوليس هذا ما كان في فكر الله حين أتى بحواء إلى آدم زوجة وقال لهما أن يصيرا جسداً واحدا؟

بالطبع نعم. فالله سبحانه وتعالى الخالق العظيم أراد أن يكون الزواج منذ البدء اتحادا كاملا ومتكاملا بكل ما في الكلمة من معنى. فكيف يصبح الزوج جسدا واحدا مع زوجته ولا يكون هناك مثلا وحدة في الجيب ؟ وحدة في الامتلاك معه ، ووحدة في كل ما له وما عليه؟ ولقد جاء يسوع المسيح والمعروف عند البعض ب عيسى بن مريم جاء إلى عالم البشر لكي يؤكد على ما أراده الله منذ البدء . فقال: **ما جمعه الله لا يفرقه إنسان**. هذه هي الوحدة المتكاملة المترابطة لا يقدر أحد أن يفك عراها. وحدة مبنية على الثقة بين الزوجين وليس على التخفي والخداع والتكتم.

صديقي الزوج صديقتي الزوجة: يعلمنا الكتاب المقدس الذي كتب بوحي من روح الله القدوس ويقول على لسان بولس الرسول: **الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضا**. فإذا كنت يا صديقي الزوج أو كنت يا صديقتي الزوجة تستثمران في زواجكما عن طريق زرع الثقة والمحبة والعطاء والمشاركة والاحترام فلا بد أن تحصدا عندها شركة وسلاما وثروة معنوية ومادية سوية. وإذا لم تفعلا فالعكس هو الصحيح. لأن الذي يزرع بالشح فبالشح يحصد أيضا. أي لا تتوقع أن تكون حياتك مع زوجتك أو حياتك مع زوجك مثمرة لما فيه الخير لكما ولمستقبلكما ولعائلتكما. الزواج وحدة وكيان واحد لا يتجزأ ويريد الله من الأسرة أن تنمو معا في كل النواحي ماديا ومعنويا وروحيا أيضا. فهل تريان النقص في زواجكما ؟ لماذا لا تأتيان إلى الله الخالق العلي القدير بالإيمان بشخص الفادي يسوع المسيح الذي بذل نفسه من أجلكما معا وتطلبان منه الصفح والغفران عن كل خطاياكما. وهكذا تحصلان على السلام والخلاص الحقيقي وتبدأآن من جديد حياة فيها إلفة ومودة ومحبة حقيقية وثقة متبادلة؟ **وتذكرا أنه بالحكمة يبنى البيت وبالفهم يثبت وبالمعرفة تمتلئ المخادع من كل ثروة كريمة ونفيسة. (أمثال ٢٤: ٣ و ٤)**

****

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service